احلولى طعم اليتم العظيم

الحبيب ابا فائز
ايها الرفيق
ايها المعلم
من فيء جناحيك .. من بين صفحات ((الهدف)) وحروفها نصغي اليك الان .. تماما كما كنا نصغي دائما ..

نحن اسرتك الصغيرة التي صنعت .. فاحببت ورعيت وعلمت ..

نصغي اليك .. بجروحنا الكبيرة .. باحلامنا الكبيرة .. باسمائنا المستعارة وهوياتنا المؤقتة .. يا من نزعت جميع اسمائك المستعارة ولزقت جميع هوياتك المؤقتة لتضم الى صدرك الاسم الحقيقي والهوية الحقيقية .. تضم الى صدرك الشهادة .. تضم فلسطين ..

يا معلم
تصغي اليك عائلتك الصغيرة .. وقد احلولى في شفاهها طعم اليتم العظيم .. ايها الذي تعب به التشرد وناءت الحياة .. فقاض عن الحياة ، كما كان يفيض عن الكلمة ..

وكما كنت تخترع لنا الاسماء .. نراك الان اخترعت اللغة المستعارة اخترعت الصمت .. حملته ان يبلغنا جميع توصياتك وانت تمضي ((.. كونوا اسرتي الصغيرة التي احببت ..)) ..

وفي هذه اللحظات الجريحة .. نعاهدك يا معلم .. اننا سنكون .. سنواصل الطريق .. فشهادتك ـ الدعوة ـ وصلتنا .. خفقت في قلوبنا .. وحل في ظل كل ضلع من ضلوعنا حرف منها ..

انها موعدنا الباقي فينا .. في كل جرح .. يا موعدنا الجرح .

كان فخرا لنا ان نعيش معك ..
ان نتتلمذ على يديك ..
ان نكون قافلتك الصغيرة ..
اردت لنا فخرا اكبر ..
فاستشهدت فينا ..
كان ذلك الفخر الاكبر .. كان ذلك الدرس الاكبر .. كان ذلك الدين الاكبر ..

حملنا ثقل الفخر بك .. ومسؤولية الانتساب اليك .. كانت ثقتك فينا .. حلما من احلامك الكبيرة .. كانت واحدة من قهقهتك النابضة بالامل المصلوب .. جزءا من ثقتك الحرجي من شعبنا : الجرحى بوطنهم .. الجرحى بلقمة عيشهم .. الجرحى بـ ((ام سعد)) ..

وكما علمتنا ايها وحدتنا نسعى لحمل المسؤوليات التي انت .

اما اليوم فنحن بصدد استشهادك فينا من نبض .. من عهد .. من قسم .. وموعد لقيا .. اليوم فقط وعلى طريقك الوعر يا معلم ، تمتحن تلك الثقة ..

وغدا عندما نلتقيك .. ستسال عن الامانة .. تجدها معنا .. او لا تجدها ؟.. الجواب يبقى معك .. بين شفتي الحياة والموت .. يبقى السر الذي نود ان نكتشفه .. ان نفك رموزه .. وليس من سبيل الى ذلك غير متابعة الطريق .. طريق القافلة التي تكبر بالشهادة .. وتقوى على الموت بالموت وحده ..

معنا انت يا رفيق ويا معلم .. معنا .. مع العائلة التي اطعمتها حلاوة الشهادة .. وسقيتها جرعة اليتم العظيم ..

معنا انت .. المشعل الذي يتحدانا حتى الشهادة ..

حتى نصير نحن معك ..

اكبر منا ، ما تركت يا معلم .. لكنهم كثر في شعبنا الذين سوف يحملون التركة ..

نحن ـ وكما كنت تقول لنا دائما ـ ((الجيل الذي يهيء لجيل الثورة . ويخطيء من يظن اننا الثورة)) ..

الثورة آتية .. يا معلم ..

وانت .. وجميع رفاقنا الشهداء .. شهداء الامس .. واليوم والغد .. بعض من وقع خطاها .

ويوم تاتي الثورة يا رفيق .. يوم تخضوض دالية ((ام سعد)) .. يعقل العالم صوتك .. تتحول كلماتك الى ارض وبيت وقمح . الى وطن وهوية واسم حقيقي .. تتفجر دفاترك بالنور .. كما تفجرت الان بالدم ، وقبلا بالكلمة .

فاقبض يا رفيق على عهدنا اليك .. وقسمنا بك ..

وترقب وصولنا اليك الواحد بعد الاخر ..

اسرة « الهدف »